دراسات الأدب المعاصر، السنة الثانية عشرة، شتاء ۱۳۹۹، العدد الثامن والأربعون: صص ۱۱۳- ۱۳۴

صدى المقاومة فی شعر أحمد الوائلی

سید یوسف نجات نژاد*
مجتبی عمرانی پور**
عمار سرخه***
سید مصطفی موسوی نژاد****

تاریخ الوصول: ۹۹/۱/۲۹
تاریخ القبول: ۹۹/۳/۱۸

الملخّص

قضیة فلسطین والمقاومة، من أهم القضایا فی العصر الحدیث، حیث نری کثیراً من الشعراء والأدباء المعاصرین قد تطرّقوا ورکّزوا فی آثارهم علی فلسطین والمقاومة والصمود بوجه المحتل، وقد لفتت هذه الآثار أنظار الباحثین تجاهها ولقد شغلت المقاومة وأدبها حیّزاً واسعاً فی دواوین الشعراء، فقلما نری شاعراً لم یتطرّق بشعره لهذه القضیّة العالمیة. کما اهتم المخرجون بالأفلام السینمائیة والمسلسلات التی تعنی بهذا المضمار، لتبیین ملامح وصدی المقاومة ومکانتها والإشادة بها فی آثارهم فی العصر الحدیث، وتحفیزاً ونصرةً للشعب الفلسطینی من قبل المسلمین وکُل المَعنیین فی العالم من أجل حریّة هذا الشعب المضطهد والمظلوم، وتندیداً للإحتلال الغاشم الذی تزداد غطرسته وبغیه وظلمهِ تِجاه الفلسطینیین أرضاً وشعباً یوماً بعد یوم. وقد کان *أحمد الوائلی* وهو الخطیب الذی لا یُشق له غبار من المحفزین لمنهج المقاومة وعدم الإستسلام والتراجع أمام العدو الصهیونی الغاشم. وفی هذه الدراسة نبیّن ملامح المقاومة التی تلوح فی أشعاره، کالصمود أمام الإحتلال وتحفیز المجاهدین، علی المنهج الوصفی- التحلیلی، وفی النهایة نشیر إلی نتائج البحث التی من أهمها هی إهتمام الشعراء المعاصرین إلی عنصر المقاومة ومساندة الشعب الفلسطینی المضطهد.

الکلمات الدلیلیّة: المقاومة، أحمد الوائلی، فلسطین، الشعر، الجهاد.

* طالب الدکتوراه، قسم اللغة العربیة وآدابها بجامعة طهران، فردیس الفارابی. yusofnajad@yahoo.com
** أستاذ مساعد، قسم اللغة العربیة وآدابها بجامعة طهران، فردیس الفارابی. emranipour@ut.ac.ir
*** مدرس جامعی.
**** ماجستیر من جامعة قم.
الکاتب المسؤول: سید یوسف نجات نژاد

المقدمة

مكانة الشعر والشعراء ودورهما فی تحفیز وترغیب المخاطبین والشعب؛ مکانة بارزة وبازغة فی کل الأصعدة والآفاق الإجتماعیة والسیاسیة. ففی العصر المعاصر خاصة نری جل الشعراء قد تطرقوا فی دواوینهم الشعریة إلی أدب المقاومة وملامحه والتصریح بذلک فی محافلهم الشعریة، أی کأنّ أدب المقاومة والإشادة بها وطریقها، أصبحت وساماً لامعا علی أعنقة دواوین وآثار الشعراء. وقلّما نری شاعراً معاصراً لم یتطرق فی شعره إلی موضوع المقاومة والأدب المقاوم. وجعلوا الشعر وبما به من الکلمات المحفّزة والمناضلة؛ آلة قتّالة وقهّارة فی وجه الإحتلال الغاشم وظلمه. کما نری علی سبیل المثال فی شعر *ابراهیم الشابی* حیث یصف القدر مستجیبا لطلبات الشعب إذا أردا ولم تعرقل حرکة الشعب أی موانع نحو ما یرید أن یتنفس فی أجواء غیر محصورة وغیر مخنوق. فأدب المقاومة مفعم بالبطولات والصمود وتسلّق الصعوبات وإستِدراع الصدور والنحور والبیوت أمام الرصاص والتخریب والسحق. أدبٌ تُبرعِم فیه الصغار والشبان فی أرض آبائهم المخصّبة بتاریخها العریق وتُسقی وتَرتَوی بدماء شهدائَهم. فالأدب المقاوم هو المرآة الصافیة لکل من ینشد علی الواقع الفلسطینی علی رغم التعیم والحروب الدعائیة لصالح الإحتلال والدول المتغطرسة. لهذا قد دُرست کثیر من دواوین الشعراء من قبل الباحثین و الآکادیمیین علی شکل ومنهج رسائل وأطروحات جامعیة، فی شتی المواضیع التی ترتبط بالأدب المقاوم وکما أستُخرجت أفلام سینمائیة ووثائقیة أخذت جزورها من ملامح تلک الدواوین الشعریة. فهذه الدراسات متواصلة ومتواکبة مع المقاومة وکما نری أقلام الشعراء ایضا تملی علی الأوراقی والصفحات الإلکترونیة الحدیثة فی کل یوم ولم یجف مَعین تلک الأقلام للمتعطشین. فی دراستنا هذه ندرس ونشرح أهم ما جاء من الملامح المقاومة فی شعر *أحمد الوائلی*، الشاعر والخطیب الذی نوّه فی دیوانه الشعری وخِطاباته المنوّرة للأذهان، کل شعوب المسلمین لاسیّما الشعب المظلوم الفلسطینی.

فأسئِلَة هذا البحث هی:

- ما هی ملامح المقاومة فی شعر *أحمد الوائلی*؟
- کیف أستطاع الشاعر أن یحفّز الشعب تِجاه المقاومة فی شعره؟

خلفيّة البحث

قد قُدّمت أبحاث ورسائل وأطروحات عديدة حول موضوع الفلسطين، ولكننا لم نعثر على شیء حول *احمد الوائلی* وهذا ما شجعنا الی أن نقوم بدراسة هذا الموضوع القيم دراسة منهجية ربما تكون لبنة مهمة فی كيان أدب المقاومة.

نبذَة عن حياة أحمد الوائلی

نَشأ فی النجف نشأة فاضلة، كان فيها عزيز الجانب، موفور الكرامة، شديد الإعتداد بشخصيته، قوی الأمل بمستقبله، متفوقاً علی أقرانه، مع نباهة وذكاء حادين. وفی السابعة من عمره درس لدی الكتاتيب وحفظ القرآن الكريم، وبعد ما صلب عوده واشتد ساعده، بدأ دراسته بشكليها الأكاديمی الرسمی والحوزوی الذی يعتمد علی قدرة الإنسان ونبوغه ومقدرته العقلية، فجمع بذالک الفضيلتين، فأنهی دراسته الإبتدائية بمدرسة الملک غازی الإبتدائية فی النجف سنة ۱۹۵۲، ثم دخل متوسطة منتدی النشر، فكلية النشر وتخرج منها بتفوق من اقرانه. ولما تأسست كلية الفقه سنة ۱۹۵۸ انتسب اليها وتخرج سنة ۱۹۶۲ بحصوله علی بكالوريوس فی اللغة العربية والعلوم الإسلامية، ثم أكمل الماجستير فی نفس الإختصاص فی معهد الدراسات العليا التابع لجامعة بغداد، وكانت رسالته بعنوان «احكام السجون» ثم غادر إلی جمهورية مصر العربية، حيث درس فی كلية دار العلوم- جامعة القاهرة، ونال درجة الدكتوراة سنة ۱۹۷۸ عن أُطروحته الموسومة «استغلال الأجير وموقف الإسلام منه» وخلال وجوده فی القاهرة لإعداد أُطروحته الدكتوراه، درس الإقتصاد فی معهد الدراسات العليا التابع لجامعة الدول العربية(الطريحی، ۱۹۸۹: ۴۴۳-۴۴۴).

كان يعيش هذا العالم الأديب، فی زمان يُعانی فيه بلده من الظلم والإستعمار والميل إلی الثقافة الغربية فی أعلی ذروتها و إبتهاجها. لذالک كان مُلمّا بمنابره الحسينية وأشعاره المحفزة نحو الصمود واليقظة دون أن يستسلم و ينضوی تحت طوق الحكام آنذاک، حيث أدی أمره هذا إلی القائه فی السجنِ والنفی. توفی الشاعر بعد عمر ملیء بالتجارب والعلم فی سنة ۱۴۲۴ق(زينی وند، ۱۳۹۰: ۲).

إلی جانب ما كان *للوائلی* من أثر فی الخطابة الحسينية فقد عالج قرض الشّعر، علی طراز وأسلوب شعراء (النجف) الأقوياء لذا اشتهرت أشعاره بين طبقات الشعب، وتتابعت

روائعه تروى بين طلاب الأدب وعشاق الشعر. فأخذ يعبّ الشعر من مجالس النجف ومنتدياتها منذ صغره، ثم طفق يقرأ شعر مجموعة من الشعراء المتقدمين مثل شعراء العصر الجاهلى جميعاً، وشعر بعض شعراء العصور اللاحقة وحفظ (لكل من) *المتنبى*، *والبحترى*، *وأبى تمام*، *ومهيار الديلمى*، *وابن حيوس*، *والفرزدق*، *وجرير*، *والكميت*، *ودعبل الخزاعى*، كما قرأ الترجمات المتوفرة لأشعار *عمر الخيام* *وسعدى الشيرازى*. ومن المعاصرين قرأ *لأحمد شوقى*، *وحافظ إبراهيم*، *ومعروف الرصافى*، *وجميل صدقى الزهاوى*، ومحمد *مهدى الجواهرى*. وكان لتفاعله مع الوسط الأدبى النجفى الأثر البارز فى الفكرة والعاطفة المتدفقة فى شعره، حيث عاش *الوائلى* أحداث عصره الإجتماعية و السياسية برهافة فى الحس، وعمق فى الوعى سايَر التطورات الفكرية وتابع أساليبها ومادتها ومناهجها، وقد تركت الأحداث العاصفة التى مرّت بتاريخ العراق المعاصر بصماتها الواضحة فى شعره إبتداءً من ثورة العشرين حتى الوضع الراهن إذ ولد *الوائلى* بعد ثمانى سنوات تلت الثورة العراقيّة الكبرى سنة ١٩٢٠»(الوائلى،٢٠٠٧: ٧، نقلاً عن الطريحى،١٩٨٩: ٣٤٨). وكذالک يتميز شعر *الوائلى* «بفخامة الألفاظ وبريق الكلمات واشراقة الديباج، وقد تعددت مواضيعه الشعرية بين الدينى والسياسى والإجتماعى والإخوانى ويطفح شعره بالحرارة والتأثير ليتناسب مع ما يحتاجه المنبر من شعر سَلس مقبول جماهيرياً وادبيا» (نومان، ٢٠١٨: ٢). وأيضا شعر *الوائلى* هو «ثورة العواطف وصورة النفس وغذاء الروح والقوة الساحرة ومزمار الطبيعة التى تنفخ فيه لتنبعث ميت الهمم، بل هو الذى يفعل بالألباب ما تفعله الشمول بالعقول و شعر الشاعر مرآة عواطفه وخلائقه وترجمان نفسه، وهو شاعر خاض الشعر بكل جوانبه فأصبح اديباً لامعاً»(الجبورى،٢٠٠٦: ٥٨-٥٩).

قضية فلسطين وأدب المقاومة

ملامح الأدب المقاوم ترتقى فى معراج القيم إلى مصافى التعبير عن كل ما هو نبيل وسامٍ لتحقيق كرامة الإنسان وحريته وطمأنينَته، ما يعنى أنها استكناه لأسرار الحياة الخيّرة وخلودها فى كل زمان ومكان لأنها تنبثق من مفهوم العزة والحريّة والإستقلال والسيادة. ففى ضوء ذلک فإنّ الناس قديماً وحديثاً شغفوا بأدب المقاومة وظهرت تجلياته بأنماط شتى ومضامين عدة، ومازالت عبقرية المبدعين تبتكر أنواعاً ومضامين جديدة

تساير ارتقاء الحياة والحضارة(جمعه،٢٠٠٩م: ٧و٦). «إنّ قضيّة فلسطين هى القضيّة التى شغلت المحافل العالميّة وهى جريمة لم ير أحد مثيلها فى التاريخ البشرى. إنّ الإستعمار الصهيونى هو عنهجيّة القرن العشرين فأكثر الشعوب ينددون بأعمال الصهاينة وينددون عنهجيّتهم وسياساتهم التعسفية. وإنّ النكبات والمآسى التى فرضتها الصهاينة على الفلسطينيين أصبحت تقريراً رديئاً فى ملفهم الأسود ولكن مع هذه الظروف الصعبَة هناک أشخاص لم يتركوا وطنهم فناضلوا فى سبيل بلدهم»(خضرى،٢٠١٦م: ٥). لذالک فـ«إنّ المقاومة ليست شهوة فى العنف والقتل والإعتداء على الآخر وإنّما هى دفع الأذى والقبح والشر والفساد والإحتلال عن الذات الإنسانيّة ومقارعته بكل السبل المتاحة؛ ومن ثم فى مواجهة منظمة واعية لكل أشكال القهر والظلم والإستعمار والغزو بكل صوَره المباشرة وغير المباشرة، فهى رفض للذل والإستسلام والخنوع؛ بالكلمة والموقف والنفس. فالأدب المقاوم يعد فى طليعة أنماط المقاومة العليا بوصفه باحثاً عن الحرية والكرامة والجمال والسعادة، وبوصفه جزءً لا يتجزأ من ثقافة المقاومة عند الشعوب وثقافة تؤكد صفة الروح الإنسانية الخلقية لمفهوم المقاومة بعكس ما يشاع اليوم من الخلط بين مفهومى المقاومة والإرهاب»(جمعه، ٢٠٠٩م: ١٦). *فالشيخ أحمد الوائلى* من هؤلاء الأشخاص الذين نبّهوا وحفّزوا الشعب الفلسطينى والدول الإسلاميّة بهذه القضيّة المؤلمة، ووعّى الجماهير، بدوره كشاعر وخطيب ضائع الصيت فى البلدان الإسلامّة. فمن ملامح أدب المقاومة فى شعر *أحمد الوائلى*.

ظلم الإحتلال الصهيونى

الشعراء المعاصرون فى قضية إحتلال أرض فلسطين، «يرغبون أن يخلقوا وطناً بكلماتهم لكى تنمو به كل مضاهر الطبيعة ومن خلال هذه الأبيات والكلمات يحفزّوا الشعب على الصمود و المقاومة»(يلهمه، ١٣٩٥: ٨).

يذكر الشاعر *الوائلى* فى أشعاره، مدى ظلم ووحشية العدو الصهيونى للشعب الفلسطينى المضطهد بجميع مكوناته، حيث إنه ينسب كل ما طرأ على الشعب الفلسطينى، من قتل وسلب ونهب وتخريب للبيوت والممتلكات والمزارع وتهجير وأسر وترويع للآمنين، ينسبه للعَدو الصهيونى الغاشم ولنَواياه الخبيثة فيقول:

وجراح موجودة من حراب القوم ينزو فيها دمٌ وصديد

(الوائلی،٢٠٠٧: ٣٤٣)

يصف لنا الشاعر ما تعرض له الشعب الفلسطينى المظلوم من ظلم وبغى وعتوٍ من قبل تلك الزمرة الصهيونية الغاشمة التى استباحت الأرض والعرض ولم تذر على الأرض أحداً إلا أذاقته من ويلاتها وظلمها وطغيانها المتمثل بجراحِ الشعب الفلسطينى النازفة بالدم والصديد والألم والعذاب كذلک يصف *الوائلی* هنا حالة الشعب الفلسطينى المضروب والمنضوى بضربة العدو واستمرار الظلم عليه، كجرح غير مُلتَئِم من أسنَة العدو حيث تكون هذه الحالة دائماً على شكلها المجروح ولم تَبرَء ولن تشفى ومزيداً على ذالک، الدم والصديد الذى يخالط ذالک الجراح ويتزايد عليه، وهذا ما يبين كثرة الآلام وتفاقمها.

ينتضينا سيفاً ويُرجع أسرا نا فقد أُطبِقَت عليها القيود

فهنا يبعث الأنين جريح وهنا يلفظ الحياة شهيد

وهنا طفلةٌ و طفلٌ يتيم والأسى والحرمان والتشريد

(الوائلی، ٢٠٠٧: ٣٣٧)

يشرح الشاعر هنا ما يعانيه الشعب الفلسطينى من ويلات ودمار من قبل العدو الصهيونى، ويصور لنا هذه المعاناة بصورة دقيقة ومؤثرة حيث يشير الى الجراح التى خلَّفتها سيوف الغاشمين والأسرى المصفدين بالقيود وأنَّات الوجع والألم التى تصدر من هنا وهناک منبعثة من جريح ينزف وقتيل يلفظ أنفاسه ويودع الحياة، ثم يشير إلى تبعات ذلک الألم وتلک الصور المريعة متمثلة بالأطفال اليتامى الذين فقدوا آبائهم وأمهاتهم جراء العدوان الصهيونى السافر الذى لا يلتفت الى أحد صغيراً كان أو كبيراً وحيث الأسى والحزن يخيمان على المشهد الملىء بالدم والدموع وحرقة الصدور وأنين الثكالى واليتامى والمشردين.

وبقايا أُمٌّ برتها الرَّزايا ببقايا حطام روح تجود

وعلى صدرها تكوَّر طفلٌ كلُّ ما فيه نابضٌ ووريد

شاحب الوجه يطلب الدَّرَّ من اثداءَ جفَّت فليس إلا جلود

لا أبٌ يحضن الصّغار ولا عشٌّ به تَحتَمى ولا من يذود

(الوائلی ٢٠٠٧: ٣٣٨)

ويتابع الشاعر فى قصيدته رسمَ هذه اللوحة الحزينة والمؤلمة للحوادث المريرة التى يعانى منها الشعب الفلسطينى ليلَ نهار. يرسم الشاعر هذه المرة فى لوحته الشعرية أماً اضعفتها الرزايا وأقضت مضجعها وسلبتها قوتها وما تسد به رمق طفلها فهى لم يبق لها شيء سوى بقايا روح فى حطامٍ من جلد يهتز مع الرياح والمصائب الدائرة، وعلى صدر ذلک الهيكل النحيل الذى ليس له من الحياة إلا التنفس يتكور طفلٌ رضيع لا يعلم من الحياة إلا شيئاً واحدة وهو حضن أمه وأمانها وصدرها الحنون الذى يرويه من ماء الحياة لكن هذا المنبع الثر أصابه الجفاف وغار ما فيه من نعمة فما ترى يفعل قليلُ الحيلة أمام هذا العدوان السافر الخطير المستأصل الذى لا يرحم حتى الأطفال الأبرياء الذين يحلمون أن يناموا هانئين فى أحضان أمهاتهم اللواتى قُتلن أو شُرِّدن أو أُسِرن أن لم يبق فيهن ما يسد به الرضيع الجائع رمقه من رشفة من حليب. نعم هذا حال الأسرة الفلسطينية التى ترزح تحت وطأة المحتل الخبيث فلا بيت يأويهم ولا أبٌ يحنو على صغاره ولا أم قادرة أن تواجه مصاعب الحياة وحدها فضلاً عن مصائب الإحتلال الغشوم. رزيّة الإحتلال التى رَزَئَت وقضت على كل من أبناء الأمّ وزوجها وبيتها، وتركتها بوَحدها غانِمة بروحٍ تجود وتَلوع بها مع كونها مُطفِلة ومرضِعَة قد جَفَّت أثداءُها وما هى سوى جلود لا يُدَرُ منها الحليب لتغذية وإرضاع طفلها الصغير الذى يكاد أن يقضى عليه الجوع و العطش، ذالک الطفل الذى لم يشتَدّ ساعده، بل هو طفلٌ لبضعة أيام وقد تيتّم من أحضان أبيه ولم يبقى له ولأمه بيتاً يكون ملاذاً وإحتماءاً لهما من تلک الرزايا. وهذه الحالة هى من أبشع وأقسى حالات الظلم، حيثُ جعلت العدو الصهيونى قاتلاً للأطفال، سَفّاكاً لدمائهم جهراً وعلانية بأشكاله المختلفة، كما أصبح تخريب وهدم بيوت الفلسطينيين عادة لهم، مستبدلينها بلمستوطنات لجالياتهم اليهوديه والصهيونية، التى نزحت تِجاه هذه التُربة المقدَّسة بقبلة المسلمين الأولى وأنبياء الله الذين نزلوا بها من قبل.

وأسـئلَةٌ فـى شـفاه الصَّـبىِّ ... لأُمٍّ بعبرتهـــا تخنـــق
تَتلهَّـب أضـلاعها إذ يقـول ... أأُمَّـاه أيـن أبـى المشـفق
وأيـن أخـى ولِـداتى وأيـن ... ملاعـب دارى الَّتـى أعشـق
لمـاذا أنـام بهـذى الخيـام ... وخدّى علـى التّـرب لا يرفـق
وأمـى بجنبـى تنـثُّ الـدّما ... ءُمِـن صـدرها وأخـى يشـهق

لمـــاذا يســـمونَنا اللاّجئِـــين ألـــيس لنـــا وطـــن مســـبق

(الوائلی، ٢٠٠٧: ٣٤٢)

نعم إنها لصورة مؤلمة رسمها الشـاعر بدقـة بريشـته السـاحرة حيـث صـور لنـا حيـاة اللاجئين الذين يبحثون عن الوطن صور لنا تساؤلات ذلک الطفل المسکين الـذِی يطلـب من أمه المختنقة بعبرتها أن تجيب على تساؤلاته. أماه اين أبی واين أصـدقائی ومـن هـم بعمری اين أخی ودارِی والأماکن التی کنت ألعب بها مع أصدقائی لماذا نحن هنا فی هذه الخيام ولماذا يسموننا لاجئين اليس لنا وطن ألم يکن لنا وطن... لوعة وحزن وانين يخنق صدر الأم التی تنزف الدماء من شدة جراحها وتختنق بالعبرات من هـول مـا يخـتلج بـين جوانحها. هکذا يبين لنا الشاعر معاناة الإنسان الفلسطينی القابع تحت نير الظلم والمشـرد من وطنه ويتردد صدی ذلک السؤال المثيـر الخطيـر «ألـيس لنـا وطـن مسـبق» فـيعم الصمت فی تلک الخيمة لتجيب الجراحات بما فعلـه الظـالمون. إعتـداء العـدو الصـهيونی الظالم لم يکتفِ بالقتل والهدم طبعاً، بل يترک تلک الحالة النفسـانية المؤلِمـة والمُأجِّجَـة للحزن فی نفوس الصبايان والثَکالی والأرامل من النساء أيضاً، بحيـث هـذه الحالـة کالنـار تحرق قلوبهم وکل وجودهم من کثرة الحزن علی فقد إخوانهم و آبائهم الذين إستُشـهدوا فی ساحات الکفاح، و يبقی الطفل والصبی دائماً يتفقّد أسرته التی ترعرع بِجنبها وملاعبـه التی کان يعتداد علی اللّعب فيها کل يوم، وأکثر ما يؤلمهم هو تسميّتهم باللاجئين حيـث يزيد علی تسائلهم من أمّهم، بأن يا أمّاه لماذا ننـام بهـذه الخيـام ونتَوسَّـد بخُـدودنا علـی التراب، ألم يکن لنا أرض و وطن؟، وما يکن جواب أمهـم إلاّ تلـک العبـرة المختَنقَـة فـی أعيونها وبعدها الدمعة المُهراقة ناراً، تلک العيـون التـی مـر عليهـا مقتـل زوجهـا وأبنائهـا الآخرون الذين تناثروا من حولها صرعی.ولذع کل هذه الآلام هو أشدّ من وقع الرصاص فی نفوس اللاجئين والمتهجّرين من الأطفال والنساء.

التحفيز إلی الکفاح والجهاد

يدعو القرآن الکريم فی کثير من الآيات القرآنية المؤمنين الی الجهـاد فـی سـبيل الله من أجل دينهم ومقارعة الظالمين الغاشمين الکفرة فيقول سبحانه: «وَمَالَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا

وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا»(النساء/٧٥). يطلب القرآن من المسلمين أن يقوموا للقتال فى سبيل الله ونصرة كل من الذين أستضعفهم ظلم الظالمين. وكما فى كتاب نهج البلاغة أيضاً نرى *الإمام على عليه السلام* يحرّض المجاهدين على الجهاد، الذين هم أولياء الله الخاصّين وذالک فى خطبة له حيث يقول: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذُّلِّ وَشَمِلَهُ الْبَلَاءُ وَدُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءَةِ وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ وَأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وَسِيمَ الْخَسْفَ وَمُنِعَ النَّصَفَ» (نهج البلاغة، خ ٢٧). دواوين الأدب الشعرية أيضاً فى كل العصور لم تَفتَقر إلى هذا العنصر الهام، كما نشاهد على سبيل المثال فى معلقة *عمرو بن كلثوم* التى أنشدها الشاعر فى العصر الجاهلية؛ النساء هنَّ اللآتى يُشَوِّقنَ ويحفِّزنَ أزواجهنَّ على كفاح الأعداء وعدم الرضوخ للذل والهوان، ويقدّمنَ لهم الجياد بأيدهِنَ فى ساحات الحروب وهذا ما يقوله الشاعر فى معلقته:

يَقُتنَ جِيادَنا ويَقُلنَ لستُم　　بُعُولَتَنا إذا لَم تمنَعونَا

الوائلى بدوره أيضا كخطيب وشاعر معاصر لبق، قد حفّز بشعره أبناء الأمّة الإسلامية وخاصّة فلسطين على الكفاح والجهاد دون أن تأخذهم فى الله لومَة لائم فى طريقهم هذا حتى يصلوا إلى ما كانوا يتوخّونَه من عملهم الدؤوب فى هذه المسيرة وإجتجاجاتهم المندَّدة تجاه العدو:

فمن شعره، مخاطبا الأمَّة، يقول:

أمّتى أرست الخطوبُ السُّود　　فاقرعيها ولا يلن لكِ عود
وانتشى باللّظى فما برح الكأ　　س خليّاً من اللّظى يستزيد
أجِّجيه كيلا يبوخ فإنَّ النّار　　أن يتبعَ الوقودَ الوَقود
وانشقى من دخانه فدخان　　النّار فى زحمة المعامع عود
إنّه الإثمِد المحبَّب لن تكـ　　ـحلَ من مثله العيون السُّود

يخاطب الشاعر أمَّته الإسلامية، منَبّهاً ومحذراً إيّاها، بأنَّ الدواهى والخُطوب قد أرسَت جذورها من قبل الأعداء وتكاد أن تَينَع ثمارها المدمرة، فعليكِ أن لا تَتوانَى منها ولا تُقَهرى بل إقرعى وهدِّمى كل ما يريده الإحتلال من نَواياه الخبيثة، بأن يجعل منه أساساً

له فی أرضکِ وکونی أنتِ البنیان المرصوص والصامد أمامه وأمام ما یبتغیه من دمار لهذا الشعب المظلوم. ولکن طَبعکِ دائِماً منتشیاً بلظی النار، فلا تبردی ولا تنطفیء نار الکفاح والنضال ضد الکیان المتغطرس، فَحینما تتعبین من ذالک فجدّدی قوی ساعِدیک بوقود المثابرة والأمل بالإنتصار المقبل، کمثل النار التی تطلب الوقود تلو الوقود، لکی تضطرم أکثر وتتأجج بلهیبها ولظاها من جراء کلِ ما یلقی فیها. ولکن دُخان تلک النار فی الحروب مثل رائحة العود الطیب حتی لا تتنفری من خوض المعارک حین یحمی وطیسها، واکحلی ناظریکِ بذالک الدخان الذی لم یماثله کحل آخر بما أنه یجعلک حادة البصر لکی ترین من فِعلِ الأعداء ما یخطّطونه لکِ، إعتادی خوض المعارک ولا تتوانی عن ذلک. لقد استخدم الشاعر الدخان مشبهاً إیاه بالکحل الذی لطالما کان یُستخدم لصحة العیون وحدة بصرها.

واستزیدی من الهدیر لذیذ الـ ـوقع حتّی من وقعه لا مزید
إنّه، والخطّیُّ ینتهل الطَّعـ ـن خضیب من الدِّما، تغرید
والجباه السَّمراءُ تستشرف النّا ر کما استشرف الهوی معمود
أنتِ بین اثنتین إما وجود یتحدَّی الفنا وإما لحود

(الوائلی، ٢٠٠٧: ٣٣٤)

یدعو الشاعر المجاهدون الی أن یتلذذوا بهدیر المعارک، ذلک الهدیر الذی یشببه بصوت محبب للنفس فهو حین تنهل الرماح بدمهم، أشبه ما یکون بتغرید تستطیبه النفوس وترنو إلیه القلوب. وذلک حیث الجباه السمراء مستشرفة لمقابلة السنة النار الممتدّة إلی العلی کما یستشرف العاشق المعذب الهوی والغرام فقد مزج الشاعر هنا فی لوحته مشاهد الحرب والحب حیث یدعو المجاهدین المناضلین لأن یتلذذوا بالهدیر هدیر الحرب کتلذذهم بالتغرید الرخیم وأن یستشرفوا نار الحرب کما یستشرف المعمود هواه. وبعد هذا المشهد المتحرک بین رماح الحرب والتغرید والهوی یخیر الشاعر أُمته لأن تختار أحد أمرین لا ثالث لهما إما بقاء یتحدی الفناء وإما الممات، إما النصر وإما الشهادة إما خلود الأمة وإما اللحود. هما خیاران أشار لهما الشاعر مرة أخری قائلاً:

ثورة حتی النّصر أو لا فموت وکِلا الغایتین عندی فلاح

(الوائلی، ٢٠٠٧: ٣٥٦)

نعم ثورة ضد الظلم والطغيان والهوان أو موت مشرف فى سوح القتال أما الخيار الثالث فهو الذل والهوان ومن رضى بالذل والهوان كان مسخاً لا حياة فيه ولا شرف.

ذَكِّرينا إذا نَسينا البطولاتِ فقد يعترى الذَّكىَّ شرود

وامنحينا وقداً ليُصهَر بردٌ يستوى فيه قائد ومقود

(الوائلى، ٢٠٠٧: ٣٣٩)

يدعو الشاعر هنا أمته أن تعيد لهم البطولات التى كانت فى ماضيهم المجيد ويذكرها بأن الغفلة والشرود قد تعترى الذكى الذى قلما ينسى، ثورتك وجهادك ضد الظالمين سيمنحهم وهجاً متوقداً يذيب البرد الذى يستوى فيه الحاكم والرعية. فالأمة تحتاج الى يقظة للجهاد حتى تنهض من برودها وتستيقظ من سباتها لتصنع مجدها من جديد.

ويقول مخاطباً فلسطين:

فشدّى الأكفَّ وغَذّى اللّهيب وخلّى اللَّظى باللَّظى يلحق

(الوائلى، ٢٠٠٧: ٣٤٠)

فهو هنا يحرض المجاهدين على أن تكاتف قواهم وتتلاقى أكفهم من أجل مقاومة المحتل ويدعوهم أيضاً الى أن يستمروا فى صمودهم ومواصلة كفاحهم موصولاً باللظى الذى لابد أن لا ينقطع ولا يخمد لهيبه. نعم هو يدعو أن تخط الفدائى المستميت من أجل بلاده وعرضه وأرضه أن تخطَّ يده الفتوح فلا تتأتى الفتوح إلا بالجهاد والكفاح ومقارعة العدو الغاشم الذى يجثم على صدر الأمة ويخنقها لتموت ودنى له ذلك. يدعو الشاعر الى أن يكون النشيد الوحيد هو نشيدالأسلحة وأصواتها التى تمد المناضلين بالقوة والعزيمة على مواصلة الكفاح فيقول:

أن تخطَّ الفتوح كفُّ الفدائِىِّ وأن يعزِفَ النَّشيد السِّلاح

ثم يردف قائلاً:

فلقد أُرجع النِّياح لثكلى وتصدَّى للموجَة السَّبَّاح

فهو يدعو بصريح العبارة الى المقاومة وعدم الرضوخ فالإستسلام يعنى الألم والوجع والنحيب الذى يملأ حياة الثكالى ولكن المقاومة هى الحل فى العبور الى بر الأمان فلا أحد يستطيع أن يتجاوز الموجة إلا السبَّاح المتمرس الماهر وكذلك لا ينتصر إلا المقاوم وهيهات أن ينتصر المستسلم.

فإلى موعدٍ على القدس يا فتـــ ـحُ فقد أعول الحمَى المسـتباح

(الوائلی، ۲۰۰۷: ۳۵۱)

يستخدم الشاعر هنا رمزاً من رموز الأمة الإسلامية الا وهو القدس المستلبة التـی هـی محل أنظار المجتهدين الراغبين فی الدفاع عن قيم السـماء. القـدس رمـز يسـتنهض بـه الشاعر النفوس ويشحذ الهمم من أجل تحريرها وتخليصها من براثن المحتـل، ولـم تكـن القدس تعنی تلك المدينة التی تتكون من عدة بيوت وتعداد معين مـن الأفـراد بـل هـی الرمز والحمی المستباح للإسلام هی شـعلة الفـداء وبوابـة النصـر هـی العقيـدة والإيمـان والمباديئ والقيم إنها كل شیء فلا بد للفتح أن يُفتح من خلالهـا ويكـون بدايـة للتحريـر والإنتصار على الأعداء الغادرين.

فانهـــدوا إنَّ للعروبَـــة جـــذراً مـــن ســـرايا محمـــد يمتـــاح

إذ علیٌّ يـدكُّ خيبـر فـی عـزم رَوَتـــه عنـــه القنـــا والصِّـــفاح

نحن بين الحياة فی حكم إسـرا ئِيـــل شـــعباً يدوسَـــه الـــذبّاح

(الوائلی، ۲۰۰۷: ۳۵۲)

ويلتمس الشاعر برمزيته جذراً متأصلاً فـی نفـوس العـرب والمسـلمين فهـو يـذكرهم بفارس العرب والإسلام *علی بن أبی طالب عليه السلام* وهو يأخذ الراية من يد رسول الأمة وهاديها صلّی الله عليه وآله ليفتح خيبر تلك القلعة العصـية علـی الأقـران يفتحهـا بعـزم حكته عنه الرماح والسيوف البتارة فها هو يقود سرايا النبی صلّی الله عليه وآله ليهد قلعـة الطغيان والكفر إنه يذكر هذه الحادثة ليصنع جسـراً بـين الماضـی والحاضـر لهـذه الأمـة المجيدة إنه يذكر الأمة ببطولاتها وأبطالها حتی يتحقق الهدف المنشود وهو هبـة الجهـاد وسحق العداة.

تبجيل الشهادة والإشادة بطريقها

فی قصيدة له يرثی بها سناء الشـهيدة يختـار الشـاعر رمـزاً آخـر مـن رمـوز الصـمود والشهادة إنه الشهيدة سناء تلك المناضلة المجاهدة التی ضحت بحياتها مـن أجـل بلـدها وأرضها وشعبها فهی تصنع المجد فی الدنيا فلتغرد الدنيا بهذا المجـد فأنـت الأريـج اريـج الشهادة اريج الخلد بل أنت طيب منه فيقول:

هو المجد يا دنيا (سناء) فغـرّدى فأنتِ اريجُ الخُلـد بـل أنـت اطيـبُ

ثم يعرج على قضـية مهمـة وهـى أن العـزة والمجـد للأمـة لا يتحققـان إلا بالشـهادة والتضحية فليس هناک شيء أفضل من الوريد النـازف مـن جسـد الأحـرار للوصـول الـى المجد وإزاحة الهوان عن وجه الأمة ويرى إن طريق المجـد لا يُختصـر إلا بخطـوة مشـت على سبيل المجد المتمثل بالمقاومة حيث رأت هذه النفس التى مشت على طريق المجد إن هناک غاية لهذا الدرب لابد من الوصول اليها الا وهى النصر أو الشـهادة حيـث يكـون المجد والشرف ولم ترتدع هذه النفس المقاومة من ذلک المدفع الصاخب الذى يمثل رمزاً للقوة الغاشمة بجبروتها وإعلامها المضل وغوايتها المزعجة؛ فيقول:

وما مسَح الإذلال عـن وجـه أمـةٍ كمثـل وريـدٍ بالـدّم الحُـرّ يشـخبُ

ولا اختصر الدّربَ الطّويل كَخطوة مَشت فى طريقِ المجد و هى توثّبُ

رأت غايـةً للـدرب فانـدفعت لهـا و ما رجعت و المدفع الوغد يصخبُ

(الوائلى، ٢٠٠٧: ٣٦٨)

ثم يردف الشاعر على تلک الشهيدة ليمدحها مدحاً تستحقه فلا يوجد ما هو أبهى مـن سناء الشمس إلا ذلک الثوب المخضب بالدماء ليكون درساً مهماً يسجله التاريخ عن نضال الأحرار وتكتبه الجراح والدماء التى تطلب الحرية فليس هناک شيء أشد إرعاباً للعدو مـن ثوب مضرج بالدماء، فالناس عندما يمزقون عقدة الخوف مـن المـوت وذلـک عـن طريـق الموت من أجل هدف سامى فسيكون السجان هو سجين خوفه من تلـک الجـراح النازفـة والثياب المضرجة فتقض مضجعه وتسلب سلاحه منه، وهنا يكون الإنتصار. أنـت يـا سـناء كأس تدعوا كل من تكاسل عن الجهاد أن ينهل من معين الشهادة ليـرى مـا رأتـه سـناء التى ستبقى كأس الحق والنضال والكفاح ومقاومـة المحتـل سـامية فـوق الجـوزاء مهمـا تشظى ذلک الكأس جرَّاء بارود مدفع سينقطع صداه وتبرد فورته وتُسحق اليد التى تلهبه.

(سناء) رأيت الشمس رغم سَنائها تُمَجّد ثوبـاً منـکِ بالـدّم يُخضـبُّ

ويحضنک التاريخ سـفراً وصـفحة بما ينزف الجسم الممـزّق تُكتَـبُ

وأنت على الجـوزاء كـأس كريمَـة تُهيـب بأبطـال الخنـوع ليشـربوا

سيبقى وإنَّ شـظّاه بـارود مـدفعٍ بثغرک صدّاحٌ مدى الدّهر يخطب

(نفس المصدر)

فعلامات المجد يا سناء هى صهوة حصان شموس يتمنع إلا لطالبى الشهادة الباذلين نفوسهم والمهريقى دمائهم من أجل الوطن والعقيدة والشعب والأجيال القادمة بل فى سبيل الله. سناء ما أنت الآن إلا عروس من عرائس الجنان تنتظرها العرائس التى سارت على دربک المزهو حيث سبقوک إلى مجدهم وسعادتهم الأبدية إنهم فى الجنة حيث أنغام الخلود الرخيمة تعزفها قيثارة تُطرب عن بعد فكيف بها عن قرب تلک العرائس تنصت الى تلک الأنغام وتلک القيثارة متفانين بدار الكرامة والمجد وذلک لما قدموا للمجد من غالٍ ونفيس وقد تاه بهم ذلک الأفق الرحب سعادة وكرامة وأعتزاز، وإلى هذا أشار الشاعر بقوله:

أجل و سماتُ المجد صهوةُ سابح — شموسٍ بغير الدم هيهات تركبُ
وأىُّ عروسٍ مثل يومکِ يحتفى — بها الدهر من فرط الجلال ويُعجَبُ
ولكنّنى أُنيبکِ أن عرائساً — على دربک المزهوِّ بالأمس طنّبوا
أصاخوا لأنغام الخلود وهزّهم — من الخلد قيثارٌ على البعد يُطربُ
فتاهوا بما أسدوه للمجد من يدٍ — وتاه بهم أفقٌ أعزٌّ وأرحَبُ

(الوائلى، ٢٠٠٧: ٣٦٩)

الأمل إلى المستقبل

وبعد تلک الصورة الحافلة بالجهاد والنضال ومقاومة المحتل والمجد والشرف والفوز بالجنان والتنعم بها وبأنغامها الخالدة الشجية يُفسح لنا الشاعر فسحة أمل عن مستقبل الحياة بعد ذلک الكفاح ونتائجه على الأرض، فهو يرى إنه سيحين ذلک الوقت الذى سيتحرر فيه الأسير ويُطلق سراحه بعدما حزَّت به القيود والأصفاد وستزدهر ملاعب الوطن بالصبايا يملأن المكان فرحة وسعادة حيث الهوى والحب تنشره وجوه جميلة، وستلتف الكروم وعناقيد العنب بالمواويل الشعبية الشجية مواويل النصر والإفتخار بتضحيات الأحرار وستنشد السواقى الجارية صوت المواويل الشجى لتنقله معها فى ربوع الوطن المنتصر وعندها ستسيل الأنغام من نای الراعاة وتنتشر أغانى الفلاحين البسطاء المفعمة بالود والأمل مؤذنين بعصر جديد من الحرية والكرامة والسعادة.

ويُخلّى من الأسير الّـذى أســـ ـرَفَ فيـه عـضٌّ القيـود سَـراح
وســـتزهو ملاعـــب بالصّـــبايا وتنـــثُّ الهـــوى وجـــوه صـــباح
وســـتلتفُّ بـــالكرومِ المواويـــ ـلُ وينساب فى السّواقى صداح
وتسيل الأنغام من قصـب الـرّا عـــى ويشـــدو بحقلـــه الفـــلاّح
فقد احمرَّ مـن دمـاهم كثيـراً وســـيزهو بهـــم و يخضـــرُّ واح

(الوائلى، ٢٠٠٧: ٣٥٦)

ثم يردف الشاعر قائلاً:

لست فى الحُلم يا فلسطين لكن كَـــفٌّ فـــتح بـــدا بهـــا المفتـــاح

(نفس المصدر)

وهذا يا فلسطين ليس حلماً لا يتحقق بل هو حقيقة لا بد واقعة إن شـاء الله فقـد بـدا المفتاح لباب السعادة والنصر فى يد الفتح القريب الـذى يلـوح فـى الآفـاق حيـث تـراه النفـوس المستبصرة المفعمة بالأمل بغد دجمل بفضل الله وعونه وإرادته. ثم يلتفت الشاعر الى صهيون قائلاً:

إيـه، صـهيون! يـا ولادة بغـى أبواهـــا خيانـــة واجتـــراح
كلُّ شوط فيما علمنـا سـجال لـم تـدم فيـه خيبَـة أو نجـاح
سيدوس الصُّمود غطرسةَ البغـ ـى وتعنو تلـك الوجـوه الوِقـاح

(الوائلى، ٢٠٠٧: ٣٥٤)

فهو يزف الأمل مـرة أخـرى بالنصـر علـى العـدو الغاشـم المحتـل الصـهيونى ويصـف الصهيونية بالمولود عن سفاح ذلك الكائن الذى وُلد عن طريق الخيانة والإجتراح إمعاناً فى قدحه ووصفه بما يستحق لمكره وخبثه فهو وليد بغى تلامستها أكـف الخيانـة ويخاطبهـا بأن الحرب سجال، وإن كان اليوم لكم فغداً سيكون عليكم إن شاء الله فـدوام الحـال مـن المحال وستطأ أقدام الصامدين غطرسة البغـاة المتجبـرين وعنـدها سـترى تلـك الوجـه الوقحة القبيحة ما يؤلمها ويحطمها. ويستمر الشاعر ببث الأمل الذى يراه واقعاً عن قريب فيقول:

سَـيعود السّـلام يـا بلـدَ القـد س وشـــيكاً وَيُطـــرَد السَّـــفّاح
ويُلَـمُّ الشَّـملُ الشَّـتيتُ ويُنهـى لغريـــبٍ عـــن الـــدّيار انتـــزاح

(الوائلى، ٢٠٠٧: ٣٥٥)

تعد مدينة القدس فی مركزها وأطرافها من أعـرق المنـاطق التاريخيـة فـی العـالم، إذ كانت ولم تزل وستبقی تشغل تفكير الإنسان واهتماماته وتوجهاته، كما كانـت عليـه منـذ عصور سالفة(إبراهيمی، ١٣٩٨: ٢). ومدينة القدس التی احتلت عبر التاريخ والأزمنة مكانة عظيمة ومقدسة لما تحتوی علی مقدسات آثار لحضارات قديمـة وعريقـة، تحمـل دلالات وخصوصيات تشكل ظاهرة شعرية من حيث تنوعها وإرتباطها بالثقافة الإسلامية(دهكردی وآخرون،١٣٩٧: ٢). نعم سيعود السلام يا قدس وذلک قريب وسُطرد السفاح الحاقد الـذی ملأ البلاد دماراً وفساداً وأذاق العباد الآلام والـويلات وسـيجتمع النـاس فـی أرضـهم بعـد شتات وسينتهی نزوح النازحين وهم يرجعون الی وطنهم الذی لم يزل ماثلاً فـی قلـوبهم ونصب أعينهم... نعم ستعود القدس بإذن الله وهذا الأمل الكبير الذی تنتظره الأمة وتصـبو له الأرواح وترنو له النفوس المضطهدة المظلومة ونفوس الأحرار فی كل مكان وزمان.

التحذير من نفوذ الأجانب والتنديد بالقادة الخَوَنة

يُشير الشاعر هنا الی قضية مهمة جداً الا وهی قضية الخونـة ممـن يظـاهرون الأعـداء لقمع الشعوب ونهب خيراتها فيقول:

تقَضَّـم منـا الأجنبـیُّ بنابِـهِ ومن أهلنا الحكّام نابٌ ومخلبُ

فهو يشير الی خطرين محدقين بالأمة وهما العدو وحليفه من أبناء الأمة ويقصـد بهـم الحكام الذين باعوا كرامتهم من أجل عاجل هذه الدنيا الفانيـة فكـانوا علـی الشـعب أشـد ضراوة وفتكاً من العدو الغاشم فنحن فريسة ونهب ينهبنا هذا العدو وهذا الحـاكم العميـل الذی لم يألوا جهداً بقمعنا وإسكاتنا وتحطيم عزائمنا:

فنحن بظفر الكاسرين فريسَـة يُمزّقنـا هـذا وذلـک ينهـبُ

ثم يفصل الشاعر الصورة المزعجة فيقول:

ونحـن بكـفِّ الفـاتحين مناهـبٌ كرامتنـا تُسـتام والأرضُ تسـلبُ
وقادتُنـا ليـلٌ وخمـرٌ وسـامرُ ينضِّـر ليـلَ المُتـرَفينَ وربـربُ
ومفتـرِشُ النعمـی وبالشـعبِ فاقَـةٌ ومسـتروحٌ والشَّـعب يشـقی ويتعـبُ
ونحـن ضـياعٌ وامتهـانٌ ومحنَـةٌ سـنبقی بهـا حتـی يثـور المعـذّبُ

(الوائلی، ٢٠٠٧: ٣٦٩ و ٣٦٨)

فنحن منهوبون مسلوبون بأيدى المحتلين تُسام كرامتنا وتُسلبُ أرضنا وقادتنا غارقين فى أجواء لياليهم الحمراء من رقص وغناء وسمر وعبث ورفث حيث تدار بينهم الخمور وتطربهم القيان وتشغلهم الحسان عما تمر به الأمة من شظف وظلم وهوان وذل وحرمان وكيف يشعر بالذليل الموجوع من يفترش النعمى ومن يتفنن فى اللذة والراحة هيهات لا يؤلم الجرح إلا من به الألم ولكن الألم القوى هو الذى سيجعل من الخانع مناضلاً ومن الذليل صامداً ومن الموجوع سعيداً وعندها فلن ينفع الظالمين جبروتهم وطغيانهم بل سيدوسهم الشعب ويمضى تاركاً إياهم هياكل مسحوقة ومسوخ منبوذة وذلة لا نهاية لها.

ثم يخاطب الشاعر فى مكان آخر الحكام قائلاً:

أقادتنـــا! غيـــركم ذلّلـــوا متون الصِّعاب ولم يزعقوا
وأنتم وعشرون حولاً عجاف صبرنا علـى مرِّها نمذُق

(الوائلى، ٢٠٠٧: ٣٤٤)

فهو آيس منهم يخاطبهم ويذكرهم بغيرهم من قادة الأمم الأخرى كيف استطاعوا أن يحققوا مراد أممهم بالجهاد والصمود ومقارعة الأعداء وكيف إنهم ذللوا متون الصعاب وتجاوزوا الأزمات أما أنتم أيها الحكام يا قادتنا فقد مر عليكم عشرون سنة عجاف لم يكن لنا مناص إلا الصبر وأنتم غافلون أو متغافلون.

نتيجة البحث

مررنا خلال هذه الدراسة بملامح كثيرة من المقاومة فى ديوان *أحمد الوائلى*، منها: تبجيل وتكريم الشهيد والشهيدة ومكانتهما. وكذلك الأمل فى قلوب المجاهدين الأبطال إلى المستقبل والنصر وأيضاً أمل رجوع المتهجرين والمتشردين إلى بلدهم الأم وإعادة نبض الحياة فى حقولهم ومزارعهم وإحياء عروق حياتهم من جديد. يصرح *الوائلى* بشعره وخطاباته النافذة، بأنّ المقاومة ومناضلة العدو الصهيونى هو الطريق الوحيد لتحرير الوطن والموت دون ذلك هواناً وخذلاناً للشعب الفلسطينى ويشوّق الشاعر بشعره كافة الشعب الفلسطينى رجالا ونساء إلى الكفاح والنضال والصمود أمام العدو الصهيونى الظالم. الشاعر بما أنه عاش فى العراق وضاق مُر الظلم والتهجير والقتل والتبعيد؛ فأدرك تماماً ما يعانى منه الشعب الفلسطينى ففى أشعاره يأمّل ويبّشر كل المناضلين والمكافحين خاصّة

الشعب الفلسطينى، بالإنتصار والفرح وتحرير الوطن وحياتهم الجديدة من بعد صمودهم ومثابرتهم المتكاتفة بعضهم مع البعض ويشيد بالموت عزاً فى طريق تحرير الوطن ويصفه بالمنهل العذب الذى مشرعه مزدحماً دائماً، للشارب.

المصادر والمراجع

القرآن الکریم.

نهج البلاغه.

الجبوری، سلیم. ۲۰۰۶م، **الوائلی تراث خالد**، ط۱، دار البیضاء.

جمعه، حسین. ۲۰۰۹م، **ملامح فی الأدب المقاوم- فلسطین نموذجا**، منشورات الهیئة العامة السوریة للکتاب، وزارة الثقافة.

الشنقیطی، أحمد أمین. لا تا، **شرح معلقات السبع وأخبار شعرائها**، بیروت: دار إحیاء التراث العربی.

المقالات

أوسط إبراهیمی، علی. ۱۳۹۸ش، مجلة التراث الأدبی، السنة الثانیة، العدد السادس.

خضری، علی وآخرون. ۲۰۱۶م، «**ملامح المقاومة فی شعر عبدالرحیم محمود**»، مجلة آفاق الحضارة الإسلامیّة، السنة الثامنة عشرة، العدد الثانی.

زینی وند، تورج. ۱۳۹۰ش، «**بررسی توصیفی- تحلیلی سیمای امام حسین(ع) در شعر دینی احمد وائلی**»، دوفصلنامه علمی پژوهشی نقد ادب معاصر عربی، سال دوم، شماره اول.

صبیح نومان، فضیلة. ۲۰۱۸م، «**قصیدة بغداد للشیخ احمد الوائلی(دراسة فی ضوء علم لغة النص)**»، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانیات والإجتماع، العدد ۲۵، ص۲.

الطریحی، محمد سعید. ۱۹۸۹م، مجلة الموسم، السنه الأولی، العدد ۳-۲، بیروت، ص۴۳۸.

فتحی دهکردی، صادق وآخرون. ۱۳۹۷ش، «**موتیف القدس ودلالاته فی شعر الجواهری**»، السنة التاسعة، العدد الواحد والثلاثون.

یلمه ها، احمد رضا وآخرون. ۱۳۹۵ش، «**دراسة النستولوجیا وتجلیاته فی أشعار محمود درویش**»، مجلة دراسات الأدب المعاصر، السنة الثامنه، العدد الثانی والثلاثون.

Bibliography

The Holy Quran.

Nahj Al-Balagheh.

Al-Jabouri, Salim. 2006, Al-Vaeli Taras Khaled, edition 1, Dar Al-Beiza

Jome Hussein. 2009, Malameh Fi Al-Adab Al-Moghavem- Phelestin Namuzja. Manshurat Al-Heyat Al-Amat Al-Surya Lelketab, Vezarat Al-Saghafat

Al-Shanghiti, Ahmad Amin, La Ta, Explanation of the Seven Suspensions and the Poetry News, Beirut:

Dar Ehya Al-taras Al-Arabi

Articles

Avsat Ebrahimi, Ali, 2019, Journal of Al-Taras Al-Adabi, Al-Senat Al-Saniyat, Al-Adad Al-Sades

Khezri, Ali and Akharun. 2016, "The Companions of Resistance in the Poetry of Abdul Rahim Mahmoud", Afaq Al-Hezarat Al-Islamiya Magazine, Al-Senat Al-Samenat Eshrat, Al-Adad Al-Sani

Ziniwand, Touraj. 2011, "Descriptive-analytical study of the image of Imam Hussein (AS) in the religious poetry of Ahmad Waeli", Bi-Quarterly Scientific Research Critique of Contemporary Arabic, Second Year, No 1

Sabih Noman, Fazilat, 2018," Ghasidat Baghdad Lelshaikh Ahmad Al-Vaeli (Dorasat Fi Zue Elm Loghat Al-Nas)", Journal of Al-Fonun Valadab Va Olum Al-Ensaniyat Valejtema, No 25, p 2

Al-Tarihi, Mohammad Saeid, 1989, Journal of Al-Musum, Al-Sanat Al-Avali, No 2-3, Beirut, p 438

Fathi Dehkordi, Sadegh Va Akherun, 2018, "Motif Al-Ghods Va Dalalat Fi Sher Al-Javaheri", Al-Senat Al-Taseat, Al-Adad Al-Vahed Valsalasun

Yalmeha, Ahmad Vaakherun, 2016, " Dorasat Al-Nastulujya Vatjalaliya Fi Ashar Mahmoud Darvish" Journal of Dorasat Al-Adab Al-Moaser, Al-Senat Al-Samenat, Al-Adad Al-Sani Valsalesun

Echoes of resistance in the poetry of Ahmad Waeli

Seyed Yousef Nejatnejad
PhD student, University of Tehran
Mojtaba Omranipour
Assistant Professor
Amar Sorkheh
Instructor
Seyed Mostafa Mousavinejad
MA in Science from Qom University

Abstract
The issue of Palestine and the resistance is one of the most important issues in the contemporary world, and many contemporary poets and writers have investigated it and in their works, have focused on Palestine and resistance and stability against the occupiers. These works have attracted the attention of analysts, and their volume is such that few poets can be found who have not dealt with them. Many movies and TV series have investigated this issue and the effects and echoes of the resistance and its position in the contemporary period and issues such as the support and help of the Palestinian people by Muslims and their other supporters in the world for the liberation of this oppressed nation, occupiers and their condemnation of the brutal occupation, whose violence, aggression and oppression of the Palestinians and their land are increasing. Ahmed Waeli was a speaker, who never stopped encouraging the Palestinian people to resist, and non-surrender and retreat to the savage enemy of Zionism. In this research, with a descriptive-analytical method, we examine the characteristics of resistance that are manifested in his poetry, such as resilience against the occupiers and encouragement of fighters, and finally, we reach results such as the efforts of contemporary poets to resist and support the oppressed people of Palestine.

Keywords: Resistance, Ahmad Waeli, Palestine, Poetry, Jihad.

پژواک مقاومت در شعر احمد وائلی

سید یوسف نجات نژاد*
مجتبی عمرانی پور**
عمار سرخه***
سید مصطفی موسوی نژاد****

چکیده

مسأله فلسطین و مقاومت از مهم‌ترین مسائل جهان معاصر است و بسیاری از شعرا و ادبای معاصر به آن پرداخته و در آثار خود بر فلسطین و مقاومت و پایداری در برابر اشغالگران تمرکز نموده‌اند. این آثار نگاه تحلیلگران را به خود جلب نموده و حجم آن به اندازه‌ای است که کم‌تر شاعری را می‌توان یافت که به آن نپرداخته باشد. فیلم‌های سینمایی و سریال‌های بسیاری هم به این مسأله پرداخته‌اند و جلوه‌ها و پژواک مقاومت و جایگاه آن را در دوره معاصر و مسائلی چون پشتیبانی و یاری ملت فلسطین از سوی مسلمانان و دیگر حامیان آنان در جهان برای آزادی این ملت ستمدیده و مظلوم، و محکوم کردن اشغالگران، و نکوهش اشغال وحشیانه‌ای که خشونت و تجاوز و ظلم آن نسبت به فلسطینیان و سرزمین آنان روزافزون است را بررسی کرده‌اند. *احمد وائلی*، سخنوری بود که هیچ گاه از تشویق ملت فلسطین به مقاومت، و عدم تسلیم و عقب‌نشینی در برابر دشمن وحشی صهیونیست دست برنداشت. در این پژوهش با روش توصیفی- تحلیلی ویژگی‌های مقاومت که در شعر او تجلی یافته همچون پایداری در مقابل اشغالگران و تشویق مبارزان را بررسی می‌کنیم، و در پایان به نتایجی چون اهتمام شاعران معاصر به مقاومت و حمایت از مردم مظلوم فلسطین می‌رسیم.

کلیدواژگان: مقاومت، أحمد وائلی، فلسطین، شعر، جهاد.

* دانشجوی دکتری دانشگاه تهران. yusofnajad@yahoo.com
** استادیار.
*** مدرس دانشگاه.
**** کارشناسی ارشد از دانشگاه قم.
نویسنده مسئول: سید یوسف نجات نژاد